Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المرتكزات التكافل الاجتماعي في العهد النبوي المجتمع المكي اِنموذجاً

م . م سهى مخلف علي

جامعة كركوك /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

The foundations of social solidarity in the Prophetic era: Meccan society as a model

suha-muhlef@uokirkuk.edu.iq
Department of History college of Education for Girls Department of History

الملخص

يركز التكافل الاجتماعي في العهد النبوي المجتمع المكي على المرتكز العقدي الذي ربط الايمان بإطعام المسكين ورعاية اليتيم كواجب ديني للنجاة وتجلى ذلك عمليا في تحرير العبيد المستضعفين وحمايتهم من التعذيب ، وبناء شبكة دعم معنوي ومادي في دار الارقم بن ابي الارقم كما ظهرت اسمى صور التكافل في الصبر الجماعي وتقاسم القوت خلال حصار شعب ابي طالب ، مما احل الرابطة الايمانية محل العصبية القبلية ، ليصبح المجتمع المكي نموذجا فريدا في الصمود والتلاحم رغم شدة الاضطهاد. وقد تناولت الدراسة بحث عن المرتكزات التكافل الاجتماعي في العهد النبوي "المجتمع المكي نموذجاً". وتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة . وقد تناول المبحث الاول : مفهوم التكافل . وتناول المبحث الثاني :كفالة الاطفال والارامل وكبار السن في الدعوة المكية. اما المبحث الثالث : التكافل الاجتماعي في الازمات الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية : التكافل ، الدعوة ، مقاطعة ، مجاعة .

Abstract

Social solidarity in the Prophetic era of Meccan society was based on the doctrinal foundation that linked faith with feeding the poor and caring for orphans as a religious duty for salvation. This was practically manifested in freeing vulnerable slaves and protecting them from torture, and in building a network of moral and material support in the house of Al-Arqam ibn Abi Al-Arqam. The highest forms of solidarity appeared in the collective patience and sharing of sustenance during the siege of the valley of Abu Talib, which replaced tribalism with the bond of faith, making Meccan society a unique model of resilience and cohesion despite severe persecution. This study examines the foundations of social solidarity in the Prophetic era, using Meccan society as a model. The research consists of an introduction, three sections, and a conclusion. The first section addresses the concept of solidarity. The second section discusses the care of children, widows, and the elderly in the Meccan call to Islam. The third section addresses social solidarity during economic crises.

Keywords: Solidarity, Call to Islam, Boycott, Famine

المقدمة

ان الحياة الاجتماعية وما يتخللها من تكافل هي من المبادئ السامي التي دعا لها جميع الانبياء والمرسلين , لذا نجد رسولنا الكريم (ﷺ) في اصعب مراحل دعوته وهي المرحلة المكية نجده يحث اصحابه وتابعيه الى التكافل في ما بينهم ونجده دائماً يردد الافرق بين اعرابي واعجمي الا بالتقوى , بل وحتى في اصعب الظروف التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم اثناء المقاطعة مهتم بالجوانب الاجتماعية واعظم دليل قول السيدة خديجة رضي الله عنها للرسول (ﷺ) ((**كلا، والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق...**)) , وكان دائما يتفقد احوال المسلمين الضعفاء حتى هاجر الى المدينة المنورة لتبدأ مرحلة اخرى في التأريخ الاسلامي.

كان لهذا الموضوع اهمية اذا لم يتطرق له احد ولذلك لضيق الفترة التي كان يمر بيها الاسلام ومع ذلك كان هناك تكافل اجتماعي كان الرسول(ﷺ) يحث الناس عليه ومن هذا الباب تم اختياري لها الموضوع.

هذا قد انتظم هذا البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر , تضمن المبحث الاول مفهوم التكافل وتعاريفه لغة واصطلاحا , واهم مرادفاته . اما المبحث الثاني فقد تطرق الى التكافل الاجتماعي الذي يشمل الاطفال والارامل والايامى وكبار السن , وقد فصلنا فيه جميع الجوانب , اما المبحث الثالث والاخير فقد تطرق الى التكافل الاقتصادي واحوال الناس المعيشية , ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة لتكون مسك ختام هذا البحث.

اما المعوقات البحث فقد تم اجتيازها فضل الله عز وجل.

اما بالنسبة الاهم المصادر التي تم استخدامها في هذا البحث فكان كتاب **الطبقات الكبرى** لابن سعد (ت٢٣٠هـ) وكتاب **سير اعلام النبلاء** للذهبي (٧٤٨هـ) بالإضافة الى العديد من المصادر والمراجع الاخرى.

المبحث الاول : مفهوم التكافل

اولا: التكافل لغة و اصطلاحا

١. التكافل لغة:

ورد التكافل في معاجم اللغة العربية من اصل الفعل " كفل " فيقال : ((كفل انسانا أي يعوله وينفق عليه))[١] والكافل هو العائل والقائم بأمر اليتيم المربي له[٢] ، ويقال ((كفلت المرأة الرجل)) اذا تكفلت مؤونته والكفالة هي الضم أو الضمان وقيل : كفله اياه أي ضمنة اياه [٣].

٢. التكافل اصطلاحاً :

فمصطلح التكافل الاجتماعي هو من المصطلحات الحديثة ويرى الدكتور مصطفى السباعي ان اطلاق تسمية التكافل الاجتماعي قد اخذت عن الغربين وهم يقصدون بها التكافل المعاشي فقط، وهو فهم ناقص اذان الغربين لا يلزمون انفسهم الآن بتكافل [٤] المجتمع مع الأفراد الا في شؤون المعيشة المادية فحسب من طعام ولباس وسكن ، اما ما عدا ذلك من انواع التكافل الاجتماعي فلا يعرفونه ولا يؤمنون به[٥] .

ثانيا : التكافل في القران الكريم والحديث النبوي الشريف :

وردت لفظة التكافل أو إحدى الفاظها من قبيل : (كفل) و (كافل) و (كفيل) و (كفالة) ، بشكل صريح في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، فهي تتطابق مع ما ورد بشأنها في كتب اللغة الانفة الذكر باللفظ والمعنى ، حيث أعطت معنى الضم ، والضمان ، أي والإعالة وتحمل مؤونة الأنفاق، فقد جاء في قوله تعالى ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ ﴾ [٦] ضمها اليه وضمن القيام بأمرها وقيل كفلها ربها زكريا أي الزمه كفالتها [٧].

وورد اللفظ كذلك في قوله تعالى ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴾ [٨] بمعنى هل أدلكم على من يضمه اليه فيحفظه ويرضعه ويربيه[٩] وفي موضع آخر من القرآن الكريم ورد قوله تعالى : ((**هل ادلكم على أهل بَيْتٍ يَكْفَلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**)) حيث إن المراد بقوله تعالى : ((**يكفلونه لكم**)) يضمونه لكم[١٠] وبالمعنى آخر فقد جاءت اللفظة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ اي تنازل عنها لي وضمها الى غنمي[١١].

و (ذو الكفل) الوارد اسمه في قوله تعالى: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٢]، قيل انه رجل تكفل من بعض الناس ، اما انه نبي واما انه ملك من صالحين , فقام بعمل من الاعمال، فقام به من بعده فأثنى الله عليه حسن وفائه بما تكفل به وجعله من

المعدودين في عبادته ، وقيل ان ذا الكفل رجل صالح غير نبي تكفل العديد من الفقراء من قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالحق والعدل ففعل ذلك فسمي "ذا الكفل" و في القرآن الكريم آيات عديدة تدل على التكافل سوف يدل الاستشهاد بها في القادم[١٣].

اما في الاحاديث النبوية الشريفة فقد وردت الكلمة باللفظ والمعنى معا في بعض الاحاديث التي أكدت على التكافل ، نذكر منها ما جاء في قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم : ((انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى وقرن بينهما قليلا))[١٤] بمعنى القائم بأمر اليتيم والمربي له ، وقوله في حديث آخر : ((الراب كافل))[١٥] و (الراب) هو زوج ام اليتيم لأنه يكفل تربيته ويقوم بأمره مع امه كما روي عن الرسول (ﷺ) ايضا قوله : ((المرأة ان قتلت عمدا لا تقتل حتى تضع ما في بطنها ان كانت حاملا ، وحتى تكفل ولدها))[١٦].

وجاء ضمن حديث زعيم وفد قبيلة هوازن الذي قدم على الرسول (ﷺ) سنة (٨ هـ / ٦٢٩م) قوله : ((وانت خير المكفولين))[١٧] ويقصد بذلك الرسول (ﷺ) نفسه فهو خير من كفل في صغره وربي حتى نشا.

وقد كانت غالبية الاحاديث النبوية تشير الى معنى التكافل وتحث عليه وان لم يظهر فيها الاستخدام اللفظي الصريح لكلمة (الكفالة) و (التكافل) وهو ما سيتم الاشارة اليه في لاحق الصفحات من هذا البحث.

ثالثا : الالفاظ الدالة على التكافل

اعطت بعض المصطلحات اللغوية معنى التكافل ودللت عليه في ثنايا الروايات التاريخية والادبية القديمة ، وهي:

(أ) لفظة كفى / كفى ، يكفي ، كفاية ، اذا قام بالأمر ، ويقال كفاه الأمر اذا قام في مقامه وقيل كفاه مؤونته كفاية وجعلها كافية له ، أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها وقد وردت لفظة (كفى) في جملة من الأحاديث النبوية الشريفة والعديد من الروايات التاريخية وقد أوّلت فيها اللفظة للتدليل على معنى التكافل[١٨].

(ب) لفظة عال / ذكران عال عيالة، يعولهم عولا ، اذا مانهم وكفاهم معيشتهم وانفق عليهم ويقال علته شهرا اذا كفيته معاشه [١٩] ، وقيل : عولنا الى فلان في حاجتنا فوجدناه نعم المعول بمعنى فزعنا اليه حيث اعوزنا كل شيء ، وقد استخدمت كلمة (عال) في العديد من الاحاديث النبوية والروايات المشتقاة من المصادر التدليل على معنى التكافل[٢٠].

(ج) ضمن / ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا كفل به، وضمنه أياه كفله ، والضمين الكفيل ، الضمان الكفالة وفي الحديث: " الامام ضامن والمؤذن مؤتمن" [٢١] يقصد بالضمان هنا "الحفظ والرعاية"، لأنه يحرص على صيانة صلاة الجماعة والحفاظ عليها. وقيل إن صلاة المقتدي تعتمد عليه، حيث تكون صحتها متعلقة بصحة فهو كالمتكفل لهم صحة صلاتهم وقد جاء في معنى الكفالة انها الضمان كما مر بنا وقدمت لنا المصادر التاريخية العديد من الاحاديث والروايات المتضمنة للفظة (الضمان) وهي بدورها تشير الى معنى التكافل [٢٢].

المبحث الثاني : كفالة الاطفال و الارامل و كبار السن في الدعوة المكية

١ . كفالة الاطفال

أكد الاسلام على ضرورية العناية بالأطفال حتى قبل ولادتهم وهم اجنة في بطون امهاتهم، اذ ضمنت لهم الشريعة الاسلامية السمحاء حقوقا عديدة ، كما اصدرت العديد من الاحكام الشرعية والتي تتعلق بالعناية بالطفل بدءا من الولادة وحتى سن البلوغ، كان في مقدمتها الاحكام المتعلقة بحق الحياة والبقاء ، والذي يتجسد بوجوب عدم قتله ووجوب ارضاعه والانفاق عليه كما سيتم ايضاحه لاحقا[٢٣].

فالطفل يولد صغيرا ولا يستطيع تولي شؤونه بنفسه ، لذا يستوجب على ابويه رعايته والمحافظة على صحته ، حيث حدد الإسلام مدة الرضاعة بعامين كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾ [٢٤].

وكذلك اهتم الرسول (ﷺ) في النفقة على الاطفال الصغار من ابناء الفقراء وقد اوكل للصحابي بلال الحبشي امر النفقة على العيال[٢٥] ووفقا لذلك فقد وصف الرسول (ﷺ) بانه كان ارحم الناس بالعيال[٢٦] . وكان الرسول (ﷺ) يحث المسلمين على ضرورة الانفاق على ابنائهم وبهذا الصدد ذكر ان الرسول(ﷺ) قبل يد سعد بن معاذ لما اخبره انه يضرب بها المسحاة وينفق على عياله [٢٧].

وقد دأب المسلمون على توجيه العناية والرعاية لعيالهم وعيال أقربائهم وجيرانهم ممن يشكون العوز والفاقة ، وبهذا الصدد روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يتعهد بالإنفاق على اطفال من يقوم بخدمته ، اذ انه اعطى لامرأة كانت تعمل في منزله بعد ولادتها خمسين درهما وكسوة قائلا لها : (هذا) عطاء ابنك وهذه كسوته فاذا مرت سنة رفعناه الى مائة[٢٨] . وذكر ان طلحة بن عبيد الله التيمي كان رجلا ثريا ، فكان لا يدع احدا من بني تيم من قريش الا كفاه وكفى عياله[٢٩] ،وكذا كان زيد بن وهب فانه اذا خرج عطاؤه وهب لكل صغير من اهل ربيعة درهما [٣٠].

وحكي أن نعيم ابن عبد الله النحام[٣١] كان يعتني بأيتام قومه من بني عدي قبل الإسلام، واستمر في ذلك بعد دخوله الإسلام. وقد بلغ من مكانته وشرفه بين قومه أنهم منعوه من الهجرة، قائلين له:: ((أقم عندنا على اي دين شئت فو الله لا يتعرض اليك أحد إلا ذهبت أنفسنا جميعا دونك)) [٣٢].

وحينما جاء الاسلام وبشر به الرسول الكريم محمد (ﷺ)، اعطى الايتام الاهمية البالغة وأولاهم اهتمام ورعاية مميزة، فقد احتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تنصح المسلمين بالحرص على رعاية الأيتام، والإحسان إليهم، والتكفل بهم. ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [٣٣] وقوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ [٣٤].

غيرها من الآيات الكريمة التي تمدح الإحسان إلى اليتامى وتنتقد الإساءة إليهم، فقد حثّ الرسول ﷺ في العديد من الأحاديث النبوية على أهمية كفالة الأيتام، إعالتهم، والعمل على إصلاح شؤونهم. ورفع شأن من يعتني بهم إلى منزلة قريبة من منزلته ﷺ، أو أقل بقليل. فقال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى مع ترك مسافة بسيطة بينهما. [٣٥]،كما أثنى ﷺ على كافل اليتيم بقوله: "والذي بعثني بالحق، لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم... الخ" [٣٦].

٢.الأرامل والأيامي

الأرملة كلمة تطلق على المرأة التي لا زوج لها ، والتي توفي عنها زوجها [٣٧] وتطلق العرب هذه الكلمة على الرجل والمرأة على حد سواء ، فيقال للرجل الذي لا امرأة له "أرمل" [٣٨]غير أن الأكثر شيوعا أن الأرملة هي المرأة التي توفي عنها زوجها ، وسميت بذلك لذهاب زادها وفقدها كاسبها ومن كان عيشها صالحا به [٣٩].

أما الايامي ومفردها " أيم " و " وأيمة " فأنها في الأصل المرأة التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ، مطلقة كانت او متوفيا عنها زوجها [٤٠] فمصطلح الأيم هنا هو الأكثر شمولا لأنه شمل الثيب وهي المتزوجة والبكر غير المتزوجة فيقال: ((فلانة أيم اذا لم تتزوج)) [٤١] ، فضلا عن المطلقات والأرامل ، كما تطلق كلمة الأيم على الرجال والنساء ، فالأيامي ((الذين لا أزواج لهم من النساء والرجال)) [٤٢].

وقد ورد ذكر الأيامي في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ ﴾ ، وفسرت كلمة (الأيامي) هنا بالنساء اللاتي ليس لهن أزواج[٤٣] ، برز اهتمام العرب بكفالة الأرامل والأيامى منذ زمن ما قبل الإسلام، حيث كان النبي ﷺ يحرص على رعاية أرامل قومه قبل بعثته النبوية، حتى وُصف بأنه "عصمةٌ للأرامل [٤٤] ، بمعنى أنه كان يحميهن من الضياع والعوز من خلال التكفل بهن وإعالتهن. [٤٥] قد عُرف عن أشراف القوم قبل الإسلام اهتمامهم بشؤون الأرامل، ومن بين هؤلاء نعيم بن عبد الله النحام، الذي كان يبذل ماله لإعالة أرامل بني عدي. مع بعثة النبي ﷺ ازداد تركيزه على العناية بالأرامل والأيامى، وأصبح يحث المسلمين على الاهتمام

بهن ويُبيّن لهم عظيم الأجر المرتبط بهذا العمل. فقد شبّه النبي ﷺ الساعي لتلبية احتياجات الأرامل بالمجاهد في سبيل الله، وأوضح أن أجره يعادل أجر من يقوم الليل للصلاة ويصوم النهار. [٤٦] ،ظل الرسول ﷺ يستمر في تأكيد أهمية كفالة الأرامل ورعايتهن طيلة حياته، مراسياً بذلك قيم الرحمة والتكافل في المجتمع الإسلامي [٤٧].

لأرامل قومه ولا سيما ارامل بني عبد المطلب ،لم يكن النبي ﷺ يتعالى أو يتردد في أن يسير بجانب الأرملة فيقضي لها حاجتها[٤٨].

٣. رعاية المسنين:

اولى الاسلام المسنين اهتماما كبيرا ، وحث على رعايتهم وتحمل مؤونتهم وكفالتهم وذلك لكبر سنهم وضعفهم وعجزهم عن مزاولة العمل ، وقد أوكلت مهمة رعاية المسنين لقد أوجبت الشريعة الاسلامية على الابناء حق رعاية ابائهم والانفاق عليهم عند عدم القدرة على العمل في الكبر ، وذكر ان الرسول (ﷺ) عد من يقوم برعاية والديه في الشيخوخة والانفلاق عليهم كالمجاهد في سبيل الله ، وذلك حينما مر اعرابي على الرسول (ﷺ) واصحابه وراوا ما يتمتع به ذلك الأعرابي من القوة والنشاط ، فتمنوا ان يسخر قوته ونشاطه في الجهاد في سبيل الله ، فقال لهم الرسول(ﷺ): ((ان كان خرج يسعى على ابوين كبيرين فهو في سبيل الله))[٤٩].

وجاء في رواية اخرى ان الرسول (ﷺ)أكد على أن كفالة الوالدين المسنين بمثابة الجهاد في سبيل الله ، حيث ذكر ان الرسول(ﷺ) منع احد المسلمين من المشاركة في القتال في احدى المعارك ، وذلك بعد ان علم صلى الله عليه واله وسلم انه الابن الوحيد لامرأة طاعنة في السن وهو الذي يتعهدها ويقضي حوائجها، وذكر في رواية اخرى جاءت بالمعنى نفسه أن رجلا جاء الى الرسول (ﷺ) طالبا المشاركة في الجهاد ، فساله الرسول(ﷺ): ((ألك ابوان ؟)) ، فأجاب بـ ((نعم)) ، فقال الرسول (ﷺ) : ((ففيهما جاهد))[٥٠]

المبحث الثالث : التكافل الاجتماعي في الازمات الاقتصادية .

ادت الازمات الاقتصادية الى تردي الوضع المعاشي للمسلمين او احداث المجاعات والتعرض الى معاناة الجوع والجهد وغلاء الاسعار ، وبروز المحتكرين لقوت الناس واحتياجاتهم فكان ابرزها وأشدها حدة هي :

_ المجاعات وتردي الوضع المعاشي :

تتفق اسباب عديدة وراء وقوع المجاعات وتردي الوضع المعاشي في المجتمع العربي الإسلامي ، منها ما يتعلق بتعرض البلاد العربية للجدب والقحط الناتجين عن سوء الاحوال المناخية ، ولا سيما في البوادي العربية كبادية الحجاز[٥١] وباديتي الشام والعراق ، حيث تتسم بمناخ صعب متمثل بقلة الامطار أو انعدامها في بعض السنوات الى جانب البرودة القارصة شتاءاً والحرارة الشديدة صيفاً [٥٢] .

ووصف مناخ مكة[٥٣] بشكل خاص – التي شهدت العديد من المجاعات – بانه مناخ صحراوي حار في الصيف، وقليل الامطار في الشتاء حيث كانت تسقط بشكل غير منتظم ، لذا فقد عرفت بانها تقع بواد غير ذي زرع [٥٤] ، فكانت شحة مياه الامطار وعدم وجود الانهار في مكة سببا في ان يتعرض اهلها للقحط والجدب والجوع[٥٥].

وربما كان من اسباب المجاعات وتردي الوضع المعاشي تعرض ابناء المجتمع العربي في بعض المناطق الى ضغوطات سياسية كالمقاطعات الاقتصادية او حالات الاضطرار للهجرة والترحال، نجم عنها صعوبات اقتصادية كما سنرى[٥٦].

وقد بادر العرب منذ ما قبل الاسلام الى اتخاذ بعض التدابير لمواجهة سنوات القحط والجدب حيث يتكاتف ابناء القبيلة الواحدة أو ابناء القبائل جميعا فيما بينهم لدرء الاخطار الناجمة عن المجاعات، فبرز دور زعماء القوم واجوادهم من الميسورين في مسؤولية الاتفاق على المعوزين آبان تلك الأزمات، فكان اذا اشتد الزمان وتندرت الأقوات على اهل الضر والمسكنة يتغامرون فيما بينهم بالقداح على الأبل ، ثم يجعلون لحومها لذوي الحاجة والفقراء فاذا فعلوا ذلك اعتدلت احوال الناس واخضبوا وعاشوا[٥٧] ، ليس هذا فحسب بل برزت شخصيات اشتهرت بتوفير الطعام ونصب الموائد لإطعام عامة الناس في الأزمات هاشم بن عبد مناف يُذكر أنه عند عودته من الشام إلى مكة بعد رحلة تجارية، حمل معه طعامًا اشتمل على خبز ودقيق، وذلك بعدما بلغته أنباء عن معاناة قريش من مجاعة شديدة وقحط مُدْهِم. وعندما وصل إلى مكة، أمر بنحر الإبل وطهي لحومها، ثم هشم الخبز وخلطه بها ليعدّ طبق الثريد. ذلك الطبق وزعه على الناس حتى أشبعهم

جميعًا، ما جعلهم يتجاوزون محنتهم. وبسبب هذا الفعل العظيم، لُقّب بهاشم، على الرغم من أن اسمه الأصلي كان عمرو. وقد تغنّى أحد الشعراء بهذا الموقف تخليدًا لما قدّمه من كرم وشهامة قائلا [٥٨]

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة منتسون عجاف

لقد واجه المسلمون الأوائل تلك المرحلة العصيبة من الدعوة الإسلامية والضغوطات الاقتصادية بالصبر والأيمان ، فضلا عن التكاتف والتعاون فيما بينهم حيث تكفل الأثرياء من المسلمين مهمة الأنفاق على الضعفاء والمحتاجين ليحولوا بينهم وبين الفتنة في الدين ، فقد سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ((أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون في ترك دينهم)) فقال : ((نعم والله ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة))[٥٩] وكان من بين الصحابة من يعمل على شراء الأرقاء وتخليص المستضعفين من بطش المشركين وقسوتهم، ومن هؤلاء الصحابي ابو بكر الصديق رضي الله عنه الذي ورد انه كان يملك في مكة مبلغا يقدر بأربعين الفا، فكان يعتق منها ويعول المسلمين حتى قدم المدينة وعنده خمسة الأف[٦٠] وربما دفع ذلك الرسول الى ارساء نظام المؤاخاة(ﷺ) بين المسلمين في مكة لمواجهة الظروف الصعبة التي مر بها المسلمون وما تعرضوا اليه من ظلم واضطهاد ، فكانت المؤاخاة احدى الحلول التي أقرها الرسول(ﷺ) لرص وحدة المسلمين(٦١) وتكاتفهم وتعاونهم على تحمل الصعاب، وقد وصفت تلك المؤاخاة بأنها كانت قائمة على المواساة في الله وعلى الحق والمواساة[٦٢] ، ولا يمكن اغفال ما للمؤاخاة من اهمية في مساعدة المسلمين على مواجهة العوز والفاقة الناجمة عن الضغوطات الاقتصادية التي مارسها المشركون للحيلولة دون استمرارهم في اعتناق الإسلام ، اذ ان كلمة المواساة هنا قد تشمل مسائل الأنفاق والمؤونة وليس المؤاخاة التي حدثت في المدينة[٦٣].

وقد تعرض بنو هاشم وبنو عبد المطلب الى ضغط اقتصادي متمثل باتفاق مشركي قريش على فرض حصار اقتصادي عليهم عرف باسم (المقاطعة) في سنة ٧ للبعثة النبوية وهو اجراء يقع ضمن محاولات المشركين في محاربة الدعوة الاسلامية، حيث حوصر بنو هاشم وبنو عبد المطلب في شعب ابي طالب وأعلن باتفاق العشائر المكية على مقاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا حتى يوافقوا على التخلي عن حمايتهم للرسول (ﷺ) وتم على اساس ذلك تعليق صحيفة المقاطعة في جوف الكعبة، وتضمنت بنود المقاطعة " ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم" ، فكانت مدة المقاطعة التي استمرت لمدة تقارب ثلاث سنوات وكانت مليئة بالضغوط والصعوبات. على بني هاشم وبني عبد المطلب بعد ان حاولت قريش غلق كافة المنافذ وسبل المساعدة لهم لكي يتم إقناعهم بالتخلي عن حماية الرسول ﷺ، اذ ذكر انهم " لبثوا في شعبهم ثلاث سنين وأشتد عليهم فيهن البلاء والجهد ، وقطعوا عليهم الأسواق فلا يتركون طعاما يدنوا من مكة ولا بيعا الا بادروا اليه ، ليقتلهم الجوع ، يريدون ان يتناولوا بذلك سفك دم رسول الله " ((ﷺ) (٦٤).

وقيل كان المشركون يسمعون أصوات صبية بني هاشم وبني عبد المطلب وهم يبكون من شدة الجوع في خلفية الشعب ، وقد تكاتف جميع من حوصر في الشعب رجالا ونساءا وصبيانا طوال سنوات المقاطعة الثلاث دون ان يتخلوا عن حماية الرسول(ﷺ) وتركه لقمة سائغة بيد المشركين لذا فأنهم صبروا على تحمل الجوع والحاجة من جهة وسعوا الى التعاون فيما بينهم لدفع ما يلحق بهم من اضرار من جهة اخرى ، حيث برز هنا دور الامام علي بن ابي طالب عليه السلام والذي كان أكثرهم ايمانا وأفضلهم شجاعة واقداما، اذ كان يخرج من الشعب متخفيا تحت ظلمة الليل ، فيقدم على عدد من زعماء قريش من الذين تربطهم صلات حميمة ببني هاشم وبني عبد المطلب كمطعم بن عدي فيحمل عليه السلام على ظهره كميات كبيرة من الدقيق والقمح ، هذا من جهة ومن جهة أخرى للحظ دور بعض رجالات قريش من المشركين انفسهم الذين تربطهم صلات قرابة ومصاهرة مع بني هاشم وبني عبد المطلب ، فقد احزنتهم المقاطعة وما اصاب بني هاشم من البلاء ، لذلك فانهم تعاهدوا على تقديم العون والمساعدة لهم، حيث اتسعت دائرة التكافل مع بني هاشم وبني عبد المطلب لتشمل اقرباءهم وكل من يرتبط معهم بصلات حميمة ، فتضافرت الجهود في مواجهة الأزمة، خلال السنوات الثلاث للمقاطعة ودرء اخطارها من الجهد والجوع

والمرض، وتجسد ذلك بأرسال المساعدات اليهم من الطعام والكسوة كما فعل ذلك هشام بن عمرو بن ربيعة ، حيث كان يبعث اليهم في الليل بعيرا وقد اوقره طعاما ، واستمر على ذلك حتى انتهاء المقاطعة[٦٥].

وكذا كان يفعل حكيم بن حزام بن خويلد[٦٦] والذي كان يبعث بالطعام إلى عمله ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها ، كما تظافرت الجهود الخيرة لأولئك الرجال وغيرهم في السعي من اجل انهاء المقاطعة، فقيل : "تلاوم رجال من بني عبد مناف ورجال من بني قصي ورجال ممن سواهم ..... فأجمعوا أمرهم في ليلتهم على نقض ما تعاقدوا عليه والبراءة منه " فكان مما دار بين أولئك الرجال ، قول هشام بن عمرو ا لزهير بن امية : "قد رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت ؟ لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم " ثم ذهب الى المطعم بن عدي فقال له : "يا مطعم قد رضيت ان تهلك بطن من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق عليه ؟. " فانهم تعاهدوا على تقديم العون والمساعدة لهم، وقد انضم اليهم عدد آخر من الرجال وتعاهدوا على نقض الصحيفة مواجهين بذلك ابا جهل ومن وقف الى جانبه من المتشددين في مقاومة الدعوة الاسلامية ومعاداة الرسول (ﷺ) [٦٧].

الخاتمة

تم اكتمال هذا البحث المتواضع بفضل الله عز وجل وقد توصلت الى العديد من الاستنتاجات وهي :

١- ان التكافل الاجتماعي كان قد موجود عند العرب قبل الاسلام وعندما جاء الاسلام عزز هذا التكافل.

٢- يعد التكافل الاجتماعي من ضروريات الحياة بين الناس فمن خلاله تكون هناك الالفة والمحبة.

٣- كان الرسول(ﷺ) في اصعب ظروفه لم يهمل الجانب الاجتماعي.

٤- يعد العهد المكي من اصعب المراحل الذي كان الرسول (ﷺ) يعيشها.

الهوامش

١) الفراهيدي : ابو عبد الرحمن جليل بن احمد(ت:١٧٥هـ) العين , تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامراني ، ط ٢ مطبعة صدر – ايران / ١٩٨٩ م ، ج ٥، ص ٣٧٣ ؛ الزمخشري : محمد بن عمر (ت:٥٣٨هـ) , اساس البلاغة , دار الكتب المصرية – مصر / ١٩٢٢ م ، ص ٥٤٨ ؛ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت : ٧١١هـ) , لسان العرب (دار صادر ودار بيروت للطباعة – بيروت / ١٩٩٧ م) ، ج ٥، ص ٤٢٢ ؛ الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ) , تاج العروس من جواهر القاموس (دار صادر للطباعة – بيروت / ١٩٦٦ م) ، ج ٨، ص ٩٩.

(٢) ابن منظور , لسان العرب , ج٥ , ص٤٢٠.

(٣) ابن منظور , اسان العرب , ج٥ , ٤٢٢

٤

(٥) السباعي : مصطفى , اشتراكية الاسلام , دار المطبوعات العربية , دمشق , ١٩٦٠م , ص١٨٥.

(٦) سورة ال عمران , اية ٣٧.

(٧) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) , الجامع لاحكام القرآن , تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط ٢، مطبعة الشعب القاهرة / ١٣٧٥ هـ ، ج ٤, ص ٧٠.

(٨) سورة طه , اية ٤٠.

(٩) القرطبي , الجامع , ج١١ , ص١٩٥.

(١٠) الطبري , محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) , جامع البيان في تأويل القران , تحقيق : عبد الله محسن , دار هجر , ٢٠٠١م , ج١٦ , ص٢٠٣.

(١١) سورة ص , اية٢٣.

(١٢) سورة الانبياء , اية ٨٥.

(١٣) الطبري , جامع البيان , ج١٧ , ص١٩٧.

(١٤) ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ/٨٥٦م) , مسند الإمام أحمد بن حنبل , تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون , إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة (د.م/١٤٢٢هـ= ٢٠٠١ م) , ج٢ , ٣٧٥.

(١٥) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث (مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٧ م) ، ج ٣، ص ١١٩٥ .

(١٦) الطبراني: ابو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت:٣٦٠هـ/٩٧١م) , المعجم الكبير , تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي , مكتبة ابن تيمية (القاهرة/بلا.ت) ,ج٧ , ص٢٨٠.

(١٧)الواقدي : ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت: ٢٠٧هـ) , المغازي , تحقيق : مارسدن جونس , ط٣ , دار الأعلمي , (بيروت/١٤٠٩هـ) , ج٣ ,ص ٩٥٠.

(١٨) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت:٢٣٠هـ) , الطبقات الكبرى , تحقيق : محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية , (بيروت/١٤١١هـ) ج٥ , ص٤٢٣؛ ابن منظور , لسان العرب , ج٣, ص٢٢١.

(١٩) الزبيدي , تاج العروس , ج٨ , ص٣٨.

(٢٠) الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت:٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون , ط٣ , مؤسسة الرسالة (د.م/١٤٠٥هـ) , ج١ , ص٨٨.

(٢١)الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م) , المستدرك على الصحيحين , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١١هـ= ١٩٩٠) , ج١ , ص١٦.

(٢٢) احمد بن حنبل , المسند , ج٥ , ص٣٣٣.

(٢٣) عبد الوهاب : يعقوب , موقف الشريعة الاسلامية من الطفل , جامعة البصرة , ١٩٧٩م , ص٣_٨.

(٢٤) سورة البقرة , اية ٢٣٣.

(٢٥) مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م) , المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) , تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي (بيروت/بلا.ت) , ج٣, ص٧٨.

(٢٦) احمد بن حنبل , المسند , ج٣ , ص١١٢.

(٢٧) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ) , الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود آخرون , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤٢٧هـ) , ج٣ , ص٧٢.

(٢٨)ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ) , تاريخ دمشق , تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.م /١٤١٦هـ= ١٩٩٥ م) , ج٢٩ , ص٢٢٧.

(٢٩) ابن سعد , الطبقات , ج٣ , ص٢٢١.

(٣٠) الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٦ , ص٤٥.

(٣١) نعيم بن عبدالله : وهو النحام بن اسيد بن عبد الله بن كعب , وقد خرج الى الشام في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه واستشهد في معركة اجنادين في فلسطين سنة ١٣هـ . خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٥م) , تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : أكرم ضياء العمري , ط٢ , دار القلم _ مؤسسة الرسالة , (دمشق , بيروت /١٣٩٧هـ) , ص٥٩.

(٣٢)ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) , أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق : علي محمد معوض وآخرون , دار الكتب العلمية (د.م /١٤١٥هـ= ١٩٩٤ م) , ج٥ , ص٣٣.

(٣٣) سورة البقرة , اية٢١٥.

(٣٤) سورة البقرة , اية , ٢٢٠.

(٣٥) الطبراني , المعجم الكبير , ج٦ , ص١٧٣.

(٣٦) الطبراني , المعجم الاوسط , تحقيق: ابراهيم الحسيني , دار الحرمين , الرياض , د.ت , ج٨ , ص٣٨٦.

(٣٧) الفراهيدي , العين , ج٥ , ص١٥٥.

(٣٨) المصدر نفسه , ج٨ , ص٢٦٦.

(٣٩) الزبيدي , تاج العروس , ج١١, ص٢٩٧.

(٤٠) ابن الاثير , النهاية في غريب الحديث , ج١ , ص٥٤.

(٤١) ابن منظور , لسان العرب , ج١٢ , ص٤٠.

(٤٢) الرازي : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ) , مختار الصحاح , تحقيق: يوسف الشيخ محمد , ط٥ , المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، (بيروت – صيدا / ١٤٢٠هـ) , ص٢٦.

(٤٣) الطبري , جامع البيان , ج١٨ , ص١٦٧.

(٤٤) ابن سعد , الطبقات , ج٣ , ص١٩٨.

(٤٥) الصالحي : محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٦م) , سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد , تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون, دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٤هـ) , ج٢ , ص٣٨٧.

(٤٦) احمد بن حنبل , المسند , ج٣ , ص٣٦١.

(٤٧) المصدر نفسه , ج١ , ص٢٣٥.

(٤٨) الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد ، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) , مسند الدارمي , تحقيق: حسين سليم أسد الداراني, دار المغني للنشر والتوزيع ، (المملكة العربية السعودية /١٤٢١هـ) , ج١ , ص٣٥.

(٤٩) الطبراني , المعجم الاوسط , ج٧ , ص٥٦.

(٥٠) البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ) , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري , تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) , (د.م/١٤٢٢هـ) , ج٧ , ص٦٩.

٥١) مدغش ، ناظم ظاهر ، اساليب المشركين في مجابهة الدعوة الاسلامية في دورها المكي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٨ ، العدد٨ ، ص ٤٥٤.

(٥٢) سالم : السيد عبد العزيز , تاريخ الدولة العربية من العصر الجاهلي حتى سقوط الدولة الاموية , دار النهضة , بيروت , ١٩٧١م , ص١٨.

٥٣) عيسى ، احمد عبيد ، مكة المكرمة دراسة في ابرز الحملات التي تعرض لها قبل الاسلام حتى عام ٧٣، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد١، ص ٤٥٦.

(٥٤) سورة ابراهيم , اية ٣٧.

٥٥)محمد ، جاسم محمد ، الاهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة الممالك البحرية في مصر والشام (٦٤٨- ٧٨٤/١٢٥٠-١٣٨٢م) مجلة جامعة كركوك للعلو الانسانية ، ، ص ٢٣٢.

(٥٦) سالم , تاريخ الدولة العربية , ص٢٨١.

(٥٧) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ) , صبح الاعشى في صناعة الانشا , دار الفكر , دمشق , ١٩٨٧م , ص٤٥٧.

(٥٨) البَلَاذُري : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) , جمل من أنساب الأشراف , تحقيق: سهيل زكار آخرون , دار الفكر (بيروت /١٤١٧هـ= ١٩٩٦ م) , ج١ , ص٥٨.

(٥٩) ابن حجر العسقلاني , فتح الباري في شرح صحيح البخاري , ط٢ , دار المعرفة , بيروت , ١٩٧١ , ج٧ , ص١٢٦.

(٦٠) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج٣٠ , ص٦٨.

٦١) اميد ، اسعد عمر ، عهود الصلح بين الفاتحيين المسلمين ونصارى الجزيرة الفراتية ،(١٢-٦٣٣/٢٠-٦٤٠)سنة ٢٠٢٠، ٢٣٢.

(٦٢) ابن سيد الناس : أبو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) , عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير, تعليق : إبراهيم محمد رمضان, دار القلم (بيروت /١٤١٤هـ) ,ج١ ,ص ٢٦٤.

(٦٣) سالم , تاريخ الدولة العربية , ص٥٦.

(٦٤)ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) , السيرة النبوية لابن كثير , تحقيق : مصطفى عبد الواحد , دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت _ لبنان/١٣٩٥هـ = ١٩٧٦ م) , ج٢ , ص٦٤.

(٦٥) البلاذري , انساب الاشراف , ج١ , ص٢٥٣.

(٦٦) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد القرشي , ولد قبل عام الفيل ب ١٣سنة وقيل غير ذلك , وعاش حتى سنة ٥٤هـ . ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص٤٠_٤٢.

(٦٧) الصالحي , سبل الهدى والرشاد ,ج٤ , ص٣٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) , أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق : علي محمد معوض وآخرون , دار الكتب العلمية (د.م /١٤١٥هـ= ١٩٩٤ م)..

ابن الاثير, عز الدين ابو الحسن علي بن ابي اكرم (ت:٦٣٠هـ) , النهاية في غريب الحديث , تحقيق احمد الزراوي , مؤسسة اسماعيلان , قم د.ت..

٢- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ), فتح الباري في شرح صحيح البخاري , ط٢ , دار المعرفة ,(بيروت , ١٩٧١)

٣- ابن حجر العسقلاني, الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود آخرون , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤٢٧هـ).

٤- ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ/٨٥٦م) , مسند الإمام أحمد بن حنبل , تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون , إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة (د.م/١٤٢٢هـ= ٢٠٠١ م)

٥- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت:٢٣٠هـ) , الطبقات الكبرى , تحقيق : محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية , (بيروت/١٤١١هـ).

٦- ابن سيد الناس : أبو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) , عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير, تعليق : إبراهيم محمد رمضان, دار القلم (بيروت /١٤١٤هـ).

٧- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ) , تاريخ دمشق , تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د. م /١٤١٦هـ= ١٩٩٥ م)

٨- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) , السيرة النبوية لابن كثير , تحقيق : مصطفى عبد الواحد , دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت _ لبنان/١٣٩٥هـ = ١٩٧٦ م)

٩- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت : ٧١١هـ) , لسان العرب (دار صادر ودار بيروت للطباعة – بيروت / ١٩٩٧ م)

١٠- البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ) , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري , تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) , (د.م/١٤٢٢هـ). (

١١- البَلَاذُري : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) , جمل من أنساب الأشراف , تحقيق: سهيل زكار آخرون , دار الفكر (بيروت /١٤١٧هـ= ١٩٩٦ م)

١٢- النيسابوري : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م) , المستدرك على الصحيحين , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١١هـ= ١٩٩٠).

١٣- خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٥م) , تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : أكرم ضياء العمري , ط٢ , دار القلم _ مؤسسة الرسالة , (دمشق , بيروت /١٣٩٧هـ) .

١٤- الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد ، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) , مسند الدارمي , تحقيق: حسين سليم أسد الداراني, دار المغني للنشر والتوزيع ، (المملكة العربية السعودية /١٤٢١هـ).

١٥- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت:٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون , ط٣ , مؤسسة الرسالة (د.م/١٤٠٥هـ).

١٦- الرازي : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ) , مختار الصحاح , تحقيق: يوسف الشيخ محمد , ط٥ , المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، (بيروت – صيدا / ١٤٢٠هـ)

١٧- الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ) , تاج العروس من جواهر القاموس (دار صادر للطباعة – بيروت / ١٩٦٦ م .

١٨- الزمخشري : : محمد بن عمر (ت:٥٣٨هـ) الفائق في غريب الحديث (مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٧ م) .
الزمخشري, اساس البلاغة , دار الكتب المصرية – مصر / ١٩٢٢ م - ١٩

٢٠- سالم : السيد عبد العزيز , تاريخ الدولة العربية من العصر الجاهلي حتى سقوط الدولة الاموية , دار النهضة , بيروت , ١٩٧١م) .

٢١- السباعي : مصطفى , اشتراكية الاسلام , دار المطبوعات العربية , دمشق , ١٩٦٠م .

٢٢- الصالحي : محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٦م) , سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد , تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون, دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٤هـ).

٢٣- الطبراني , ابو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت:٣٦٠هـ/٩٧١م) , المعجم الاوسط , تحقيق: ابراهيم الحسيني , دار الحرمين , الرياض , د.ت.

٢٤- الطبراني, المعجم الكبير , تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي , مكتبة ابن تيمية (القاهرة/بلا.ت) .

٢٥- الطبري , محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ) , جامع البيان في تأويل القران , تحقيق : عبد الله محسن , دار هجر , ٢٠٠١م , ج١٦.
عبد الوهاب : يعقوب , موقف الشريعة الاسلامية من الطفل , جامعة البصرة , ١٩٧٩م-٢٦

٢٧- الفراهيدي : ابو عبد الرحمن جليل بن احمد(ت:١٧٥هـ) العين , تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامراني ، ط ٢ مطبعة صدر – ايران / ١٩٨٩ م.

٢٨- القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) , الجامع لأحكام القرآن , تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط ٢، مطبعة الشعب القاهرة / ١٣٧٥ هـ .

٢٩- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ) , صبح الاعشى في صناعة الانشا , دار الفكر , دمشق , ١٩٨٧م .

٣٠- مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م) , المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله , ﷺ)) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي (بيروت/بلا .ت)

٣١- الواقدي : ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت: ٢٠٧هـ) , المغازي , تحقيق : مارسدن جونس , ط٣ , دار الأعلمي , (بيروت/١٤٠٩هـ).